العرب
السبت 2019/11/02
السنة 42 العدد 11516

التعامل الدولي الحذر مع الأزمة اللبنانية يربك أجندات إيران

تحفظ واشنطن يفوت على طهران سيناريو تأزيم الجبهة اللبنانية الإسرائيلية

أربك التحفظ الدولي بشأن الأزمة اللبنانية أجندات إيران التي تحاول توتير الجبهة اللبنانية الإسرائيلية ضمن مساعيها لخلط الأوراق وإحداث أزمة إقليمية كبرى تهدف إلى تخفيف الضغط الداخلي عن الساحتين اللبنانية والعراقية. ويسحب تعامل واشنطن الحذر مع المتغيرات وتجنبها استخدام أي عبارات يشتمّ منها التدخل في شؤون لبنان ورقة "المؤامرة الغربية" التي استدعاها المرشد الإيراني آية الله علي خامنئي في توصيفه لما يجري في لبنان والعراق.

الحراك مستمر

واشنطن – أقر مراقبون بأن الموقف الدولي من الأزمة في لبنان ما زال دون المستوى المطلوب وأن الولايات المتحدة تراقب تطور الأوضاع اللبنانية بحذر شديد، متجنبة استخدام أي عبارات يشتم منها تدخل في شؤون لبنان أو في شؤون العراق.

وعزا المراقبون تحفظ واشنطن إلى تورط الجانب الإيراني في مواجهة احتجاجات لبنان وإلى حاجة واشنطن إلى عدم الغرق في التفصيل اللبناني، فيما تسعى الولايات المتحدة مع حلفائها إلى الاتفاق على استراتيجية مشتركة للتصدي للحالة الإيرانية عامة.

> اعتبار خامنئي أن الغضب الشعبي في لبنان والعراق تحركه أجندات غربية يعكس رؤية إيران لميادين نفوذها في البلدين

ويضيف بعض الخبراء أن طهران حاولت، منذ بدء حملة العقوبات الأميركية التي تلت قرار الرئيس الأميركي دونالد ترامب الانسحاب من الاتفاق النووي، جر العالم، وخصوصا الولايات المتحدة، إلى معارك أخرى تبعد عنها حتمية فتح ملفات البرنامج النووي مجددا، وبرنامجها للصواريخ الباليستية، ونفوذها وسلوكها المزعزع للاستقرار في الشرق الأوسط.

ويلفت هؤلاء إلى أن فشل إيران في جرّ الولايات المتحدة وحلفائها إلى الخيار العسكري نزع من القادة في طهران خيارات الخروج من الأزمة عبر الهروب إلى الأمام.

ودعت مصادر دبلوماسية إلى قراءة مسار مجموعة من الأحداث بصفتها خطا بيانيا واحدا متعدد الأطراف سحب من إيران ورقة الذهاب إلى الصدام الكبير للاعتراف بها شريكا كاملاً في التهدئة والسلم.

ورفض ترامب الرد العسكري على إسقاط إيران لطائرة مسيرة أميركية من أحدث طراز في العالم، ورفضت الإمارات توجيه اتهام رسمي لإيران بالوقوف وراء عمليات تفجير سفن تجارية قرب شواطئها، ولم تنجر بريطانيا إلى الوسائل العسكرية لتحرير إحدى ناقلات النفط التابعة لشركة سويدية تحمل العلم البريطاني، كما انتظرت السعودية انتهاء التحقيقات التي تشارك بها أطراف دولية بشأن الاعتداءات الخطيرة التي تعرضت لها منشآت أرامكو فوق أراضيها.

وتؤكد مصادر دبلوماسية أميركية أن واشنطن تراقب عن كثب تطورات الأوضاع في لبنان، لكنها تضع الأمر في سياق أوسع مرتبط بتحولات المنطقة لاسيما في العراق وفي شمال شرق سوريا.

وتضيف المصادر أن تدافع القرارات المرتبطة بإعادة تموضع نوعي للقوات الأميركية شرق سوريا، يرجع إلى ديناميات التحولات التي تحدث في المنطقة بإيقاعات سريعة يصعب توقعها وتحتاج إلى ردود ميدانية ودبلوماسية عاجلة ومواتية.

وتحذر مصادر، قريبة من مستشارية الأمن القومي، من أن الولايات المتحدة تنظر بعين القلق إلى ما يمكن أن تسببه أي فوضى في لبنان من مخاطر على أمن إسرائيل.

وتقول المصادر إن حزب الله قد يسعى إلى توتير الجبهة اللبنانية الإسرائيلية من ضمن مساعيه لخلط الأوراق وإحداث أزمة إقليمية كبرى تهدف إلى تخفيف الضغط الداخلي عن الساحتين اللبنانية والعراقية.

وتشير المصادر إلى تلقي مستشار الأمن القومي الأميركي والبنتاغون تقارير إسرائيلية عن مخاوف من تحركات عسكرية يقوم بها حزب الله قد تكون ممهدة لتصعيد أمني خطير ضد إسرائيل.

ويرى خبراء في الشؤون الاستراتيجية أن حزب الله يسعى لجر العالم إلى دخول دائرة الصدام الكبير بعد أن فوت العالم هذه الفرصة على إيران خلال الشهور الماضية.

ودعا الخبراء واشنطن وموسكو والاتحاد الأوروبي إلى الاستعداد لاحتمال التموضع وفق هذا السيناريو. ولفت هؤلاء إلى أن دخول مرشد الجمهورية الإسلامية علي خامنئي شخصياً على خط الأزمة في العراق ولبنان واعتبار أن الغضب الشعبي في البلدين تحركه أجندات غربية إسرائيلية، يعكس رؤية إيران الكلية لميادين نفوذها في البلدين، ما يستدعي أن تقارب واشنطن الشأن اللبناني من ضمن المشهد العام المواجه لإيران.

وتكشف بعض المعلومات أن القنوات الخلفية ما زالت تعمل خلف الكواليس من أجل تأمين ظروف وشروط إقامة حوار مع إيران، وأن الوساطة التي قام بها رئيس الوزراء الباكستاني عمران خان وتلك التي سعى إليها الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون لفتح سبل الحوار مع طهران ما زالت تعمل بهدوء. وتضيف المعلومات أن طهران تلقت تحذيرات دولية من مغبة أن تسيء إيران حساباتها في لبنان، وذكّرتها بالخطوط الحمر التي يجب ألا تتجاوزها في هذا البلد، ناصحة المسؤولين الإيرانيين بضبط رد فعل حزب الله ضد الحراك الشعبي كما ضد استقالة رئيس الوزراء اللبناني سعد الحريري.

وتتحدث بعض المصادر عن تدخل روسيا على خط الأزمة في لبنان لجهة تبريد الاحتقان ومحاولة إيجاد مخارج ترضي الشارع وتعيد الأمور في لبنان إلى سكة مسيطر عليها من قبل المنظومة السياسية للبلد. وتوضح المصادر أن موسكو تعارض الموقف الذي يتخذه حزب الله سواء في شأن المواجهة الميدانية للاحتجاجات أو في شأن وضع فيتو أمام خيارات جديدة خلاقة في مسألة تشكيل حكومة جديدة.

وتخشى روسيا أن يؤدي انفجار الوضع في لبنان، سواء داخلياً أو ذلك المتعلق بتوتر بين حزب الله وإسرائيل، إلى التأثير سلبا على جهود الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في تهيئة بنى تحتية لتسوية تنهي الحرب في سوريا.

ويعتبر مراقبون في موسكو أن روسيا نجحت في إطلاق أعمال اللجنة الدستورية السورية، كما نجحت في عقد اتفاق مع تركيا بشأن المنطقة الآمنة شمال سوريا، وأنها تتواصل مع الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي للاتفاق على خارطة طريق ترعاها الدول الغربية لدعم الحل السياسي وإطلاق وتمويل ورشة إعادة الإعمار.

حسن نصرالله يناور مجددا بطرح مبادرات يرفضها المحتجون

بيروت – دعا الأمين العام لجماعة حزب الله اللبنانية حسن نصرالله الجمعة إلى سرعة تشكيل حكومة جديدة قال إنها يتعين عليها أن تستمع إلى مطالب المحتجين وأن تعمل على استعادة الثقة، في دعوة وصفها مراقبون بالمناورة بعد فشل تهديدات أنصاره في ترويع المتظاهرين وإخماد تصاعد المطلبية.

وأضاف نصرالله في كلمة نقلها التلفزيون أن استقالة رئيس الوزراء سعد الحريري، بسبب الاحتجاجات الواسعة ضد النخبة الحاكمة، جمدت خطط الإصلاح، ليعيد بذلك تكرار مبادرات سابقة رفضها الحراك ولم تجد آذانا صاغية حيث يواصل المحتجون لليوم الثالث عشر على التوالي التمسك بشعارهم "يرحلوا كلن يعني كلن".

وبعد أن رفض الأسبوع الماضي وبشكل صريح كل مطالب المحتجين ثم تبنى جزءا منها بعد ذلك ، معتبرا أن وراء هذه التحركات الشعبية الواسعة "سفارات" و"تمويلا أجنبيا"، يحاول نصرالله الآن الركوب على المطالب وإعادة تبنيها وفق نهج لا يتعارض مع المكتسبات الحكومية التي راكمها حزبه في الحكومات السابقة.

وكانت ميليشيات حزب الله نزلت في بعض الأماكن واشتبكت مع المحتجين مرددة شعارات تمجد نصرالله والخميني وخامنئي، قبل أن يوجه لها نصرالله دعوة إلى الانسحاب على أمل أن يكون المحتجون قد فهموا رسالة حزب الله بأنه على استعداد للجوء إلى القوة لمنع الانتفاضة من تهديد النظام القائم الذي يسيطر عليه الحزب.

وكسر المتظاهرون "محرمات" عبر التظاهر في مناطق تعد معاقل رئيسية لحزب الله وتوجيه انتقادات للحزب ولأمينه العام. كما أحرقوا صور نصرالله ونبيه بري حليفه في الثنائية الشيعية ورفعوا شعارات تضعهما ضمن قائمة المتهمين بالفساد والمشمولين بالغضب الشعبي.

المعارضة السورية تسيطر على مواقع في ريف اللاذقية

دمشق – شنت فصائل المعارضة السورية هجوماً عنيفاً على مواقع القوات الحكومية السورية في ريف اللاذقية شمال غربي سوريا، ما مكنها من السيطرة على مواقع.

وقال مصدر في الجبهة الساحلية التابعة للجيش السوري الحر المعارض "انتزعت فصائل جهادية مواقع مهمة في منطقة الكبينة في ريف اللاذقية وسيطرت على تلة الملك وأسرت مجموعتين للقوات الحكومية عددهما أكثر من 17 عنصرا، وقتلت 9 عناصر بسيارة مفخخة على محور جبل الأكراد، ودمرت دبابة على تلة الشيخ يوسف في محيط كبينة".

وأضاف المصدر "فصائل المعارضة تتقدم على جميع محاور الهجوم وسط انهيار في صفوف عناصر القوات الحكومية السورية وتقدم المقاتلين الذين ينتمون إلى الحزب التركستاني وهيئة تحرير الشام وأنصار التوحيد".

وشهدت منطقة كبينة في ريف اللاذقية الشمالي أعنف المواجهات بين القوات الحكومية وفصائل المعارضة على مدى السنوات الماضية حيث شنت القوات الحكومية المدعومة بمقاتلين من حزب الله اللبناني والحرس الثوري الإيراني عشرات الهجمات دون تحقيق تقدم على أرض الواقع. وكانت قوات النظام قد فشلت عشرات المرات في التقدم على محور تلال الكبانة، على الرغم من الدعم المكثف من الطيران الروسي.

وتتميز تلال الكبانة بموقع استراتيجي هام يطل على معظم مناطق سيطرة النظام في ريف اللاذقية، كما تشرف التلال على ريف إدلب الغربي وريف حماة الشمالي الغربي.

ومنطقة إدلب ومحيطها مشمولة باتفاق توصلت إليه روسيا وتركيا في سوتشي في سبتمبر 2018، نصّ على إقامة منطقة منزوعة السلاح تفصل بين مناطق سيطرة قوات النظام والفصائل. كما يقضي بسحب الفصائل المعارضة أسلحتها الثقيلة والمتوسطة وانسحاب المجموعات الجهادية من المنطقة المعنية. إلا أنه لم يتم استكمال تنفيذه.

ونجح الاتفاق في إرساء هدوء نسبي، قبل أن تبدأ دمشق تصعيدها منذ نهاية أبريل وانضمت إليها روسيا لاحقاً. وتسبّب التصعيد وفق المرصد بمقتل 816 مدنياً. كما قتل أكثر من 1200 من مقاتلي الفصائل مقابل أكثر من 1100 من قوات النظام والمسلحين الموالين لها.

وأعلنت دمشق مطلع أغسطس موافقتها على وقف لإطلاق النار استمر نحو أربعة أيام، قبل أن تقرر استئناف عملياتها العسكرية، متهمة الفصائل بخرق الاتفاق واستهداف قاعدة حميميم الجوية التي تتخذها روسيا مقراً لقواتها في محافظة اللاذقية الساحلية.

وبلغ التصعيد العسكري أوجه في نهاية أبريل، ليسفر منذ ذلك الحين عن مقتل أكثر من 860 مدنياً، وفق حصيلة للمرصد السوري لحقوق الإنسان. كما دفع بأكثر من 400 ألف شخص إلى النزوح نحو مناطق أكثر أماناً، خصوصاً قرب الحدود التركية شمالاً، بحسب الأمم المتحدة.

تصعيد استراتيجي

مشاركة أف-35 الإسرائيلية في مناورات رسالة حربية للجوار

القدس – أعلن الجيش الإسرائيلي في بيان الجمعة أن مقاتلات إسرائيلية من طراز أف35- ستشارك للمرة الأولى في مناورات جوية مشتركة مع عدد من الدول ستبدأ الأحد في الدولة العبرية، فيما وصف المراقبون الإعلان بأنه رسالة سياسية وحربية موجهة لإيران تحديدا وأذرعها في لبنان.

وقال البيان "هذا العام ستشارك ألمانيا وإيطاليا واليونان والولايات المتحدة مع إسرائيل بطواقمها الجوية في مناورات العلم الأزرق في إسرائيل"، موضحا أن هذه التدريبات ستجرى من الثالث إلى الرابع عشر من نوفمبر.

وأضاف أن هدف التدريبات هو "محاكاة سيناريوهات مختلفة"، مؤكدا أن "هذا التعاون سيمكن من تدريب دولي عالي الجودة وتبادل التعليم وتطوير تقنية الطيران".

وأشار إلى أن هذه ستكون أولى التدريبات الدولية "للجيل الخامس" التي تجري في إسرائيل. و"الجيل الخامس" مصطلح يستخدم لوصف الطائرات المقاتلة الأكثر تقدما، والتي تستخدم عادة تكنولوجيا التسلل وإلكترونيات الطيران المتقدمة وأنظمة الكمبيوتر المتكاملة للغاية.

وستنشر المقاتلات الإسرائيلية والدولية "وتتدرب على معارك في الجو، وأخرى أرض جو ما سيؤمن فرصة للطيران المشترك عبر مجموعة واسعة من سيناريوهات التهديد المقترنة بالتكنولوجيا المتقدمة".

وكان قائد سلاح الجو الإسرائيلي اللواء عميكام نوركين أعلن في مايو 2018 أن إسرائيل هي أول من استخدم طائرات أف35- الأميركية في عمليات قتالية بعد بلد المنشأ، من دون أن يذكر المزيد من التفاصيل.

وحذر رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو إيران في يوليو الماضي من أن الطائرات الحربية الإسرائيلية أف35- قادرة على الوصول إلى أي مكان في الشرق الأوسط بما في ذلك إيران.

ونفذت إسرائيل مئات الضربات في سوريا المجاورة ضد أهداف عسكرية إيرانية وأخرى تابعة لحزب الله. وقد تعهدت بمنع إيران التي دعمت الرئيس السوري بشار الأسد في النزاع في بلده، من ترسيخ أقدامها عسكريًا هناك.

وتواجه إسرائيل أيضا حزب الله المدعوم من إيران عبر حدودها في لبنان، حيث تصاعد التوتر بعد أن استهدفت طائرتان بلا طيار مزودتان بالمتفجرات معقل حزب الله في جنوب بيروت في أغسطس، فيما تعهد حزب الله بإسقاط الطائرات الإسرائيلية دون طيار فوق لبنان عقب الحادث.

وأعلن الجيش الإسرائيلي الخميس أنّ "صاروخا" أطلق باتجاه طائرة دون طيار تابعة له كانت تحلّق في المجال الجوي اللبناني، دون أن يصيبها.